الأزمة في القرآن الكريم بين السبب والإدارة السليمة

((دراسة تحليلية في النصوص))

المدرس الدكتور
علي كاظم منهي الفياض
كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة / أقسام النجف الأشرف
qulecnjf1@alkadhum-col.edu.iq

The crise in the Holy Quran between the reason and the valid manegemnt

((Analytical study in texts))

Lect. Dr.
Ali Kadhim Manhy Al-Fayadh
Imam Al-Kadhim University College/ Najaf Ashraf Aections

الملخص:

مما لاشك فيه أن الأزمات أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة البشرية، ولهذه الأزمات أسباب متعددة وجوانب محددة وأبعاد متجددة، وقد عالج القرآن الكريم الأزمات بأساليب مختلفة، فمرة يعالج الأسباب والمسببات، وتارة يوجه السلوك الإنساني بالتأني قبل اصدار الأحكام التي تؤدي الى أزمات، وأخرى يحدد الخطوات للوصول الى الأدلة الموثقة قبل التسرع في أتخاذ القرار، فلكل قضية ملابسات ومداخلات ترافقها منذ نشؤها حتى نفاذها، لذا لابد من التعمق الدقيق في جزئياتها وتصور سلبياتها ومكنونات أضرارها ومفاصل وفواصل حركاتها وسكناتها ومآلاتها.

والنص القرآني يقدم بعضاً من هذه السلوكيات والشكليات؛ لذا جاء البحث ليسلط الضوء على دراسة الأزمة وأسبابها وكيفية إدارتها والتعامل معها بحسب ما جاء بالنص القرآني، وقد أقتضت طبيعة البحث أن يُقسّمَ على مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد، عرض التمهيد المفاهيم والتعريفات ذات العلاقة بعنوان البحث، وتناول المبحث الاول اسباب نشوء الازمات وانواعها وخصائصها وذلك بثلاثة مطالب، ثم جاء المبحث الثاني عارضاً الادارة العامة للازمات والعلاجات المتوائمة بأسلوب سليم وذلك بمطلبين مع تفريعاتها، ثم ختم البحث لما توصل اليه وفهرست لمصادره ومراجعه.

الكلمات المفتاحية: الأزمة، الأزمات، القرآن، إدارة، السبب، وجود، تعالى، الآية، الحق، بحث.

Abstract:-

There is no doubt that the crises have became a part from the human-being life, these crises have many reasons, selected sides, and renewable dimensions. The Quran treated the crises in different methods. Once, it addresses the causes, and once again, it directs the human behavior to slow down before the jodgments issuance which lead to the crises. While the other thing that the Quran do, it outlines the steps in order to get the documented evidence before rushing to make a decision. However, each issue has circumstances and interventions which accompany it from its inception until its implementation. So, it is worthy to focus on its details carfully and visualize its negatives, its damage components, the joints and breaks of its movements, its anomalies, and its consequences.

The Quranic text introduces some of these behaviors and formalities. So, the present work sheds light on studying the crisis, it causes, and how to manage and deal with it according to what was stated in the Quranic text.

The current studey is divided into two sections preceded by an introduction and preface. The preface includes the concepts and the definitions related to the present work topic.

The first section has the reasons behind the crises emergence, their types, and their characteristics, with three demands. While the other section, introduces the general management of crises implies appropriate remedies in a prpoper manner, with two requirements and their branches. Finally, the study concluded with its findings and indexed for the sources and the refrences.

Keywords: Crisis, Crises, Quran, Manegment, Reason, Existence, Rise above, The verse, The right, research.

مقدمة:

فما زالَ النص القرآني مؤثراً بأبعاده المتعددة في الدراسات الإسلامية وغيرها، ولم تبتعد الدراسات الاسلامية والادبية عن ساحه الدرس القرآني كثيرا بل بقيت سائرة في مضماره ولا تنفك عنه، فكل البحوث العلمية والتحليلية لا تستغني عن النص القرآني وان اختلفت ميادين عناوينها، لان المعرفة العلمية تستند قطعا الى القران الكريم من حيث ضبط المصطلحات وشرح المفردات وتحليل المدلولات التي تعبر عن سطوع ودقة الحقائق في مختلف الوقائع.

وفي هذا الإطار يأتي هذا البحث، وهو عمل يتناول موضوع حيوي من مواضيع الحياة العامة الذي يلوح في الافق لكل راءٍ وسامعٍ، وقد انتقيت مواد البحث من امهات كتب التفسير والتراث العربي الاسلامي والمعاجم اللغوية والتعريفات الاصطلاحية وتأليف اصحاب علوم القران واعمال الباحثين والمشتغلين في هذه الجوانب.

وقد أقتضت طبيعة البحث أن يُقسّمَ على مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد، عرض التمهيد المفاهيم والتعريفات ذات العلاقة بعنوان البحث، وتناول المبحث الاول أسباب نشوء الأزمات وأنواعها وخصائصها وذلك بثلاثة مطالب، ثم جاء المبحث الثاني عارضاً الإدارة العامة للأزمات والعلاجات المتوائمة بأسلوب سليم وذلك بمطلبين مع تفريعاتها، ثم ختم البحث لما توصل اليه وفهرست لمصادره ومراجعه.

المطلب الاول

تمهيد: مفاهيم تعريفية

- الازمه لغةً:

يذهب اللغويون إلى أنَّ الأزمة اسمٌ من الفعل الثلاثي - أَزَمَ- الصحيح، ويقال: أزِمَ بكسر عينه وهو من باب تَعِبَ ومنه اشتق المأزم وهو الطريق اذا كانت ضيقة تمرُّ بين جبلين لذا اطلق على موضع الحرب - مأزم - وذلك لضيق المجال وعند الخلاص منه، ومن هنا فان لفظ (الازمة) يحمل معنى الضيق في ظروف معينة وهذا ماراه الفيومي عند عرضه للفظ إذ يقول: أَزَمَ الزمانُ اشتدَّ بالقحط[1] ومفهوم الأزمة اجمالا يعطي معنى الشدة والقحط، يقال

اصابتهم سنة أزمتهم ازماً أي استأصلتهم وأزمَ علينا الدهر يأزِم أزماً أشتد وقل خيره والمأزم المضيق[٢].

ويقال في معنى القحط والشدة أيضا سنة ازمةٌ مأزِمةٌ وازِمَةٌ وأزومٌ وآزِمَةٌ والجمع: إزَمٌ وكذلك يجمع على اوزام اذا كانت شدائد (شداد) منه المفعول المطلق اذا قيل: الدهرُ يأزمُ أزماً وأزوماً اذا اشتد قحطه وقل خيره، ومن ذلك اشتقاق لفظ الازم اشاره الى الجدب[٣].

أما تحديد اللفظ بمعناه الضيق فقد ظهرت في اللغة في الفترات المتأخرة ما يتحقق في هذا المعنى جيداً من امثال عبارات: ازمة مالية، وازمة اقتصادية وازمة سياسية وازمة وطنية...وغيرها[٤].

وبالإجمال وبعد النظر في كلمات اللغويين فلا يذهب اللفظ بعيدا عن معنى الشدة والحرج والضيق في موارد الاستعمال الخاصة، وله بذلك دلالات متعددة بحسب الوقائع والاحداث.

- الأزمة اصطلاحاً:

إن جل تعريفات الباحثين والمختصين تنصرف الى منبع واحد يبدو أنهم قد اتفقوا عليه وهو ان مفهوم الازمة في اصطلاح التخاطب بينهم يعني التحول من الاعلى الى الاسفل (الادنى) تحولاً يحول دون تحقق الهدف المرسوم له اي يأتي بحالة سلبية جديدة.

ولقد عرفها بعض الباحثين بانها ((حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت او إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة)) [٥].

ومنهم من عرفها بأنها ((حالة غير عادية أن تخرج عن نطاق التحكم والسيطرة وتؤدي الى توقف حركة العمل أو هبوطها الى درجة غير معتادة بحيث تهدد تحقيق الأهداف المطلوبة في الوقت المحدد)) [٦].

لكن كيف لهذه الأزمة أو الحالة غير العادية أن تخرج عن سيطرة التحكم وقبضة الظرف؟ يبدو ان ذلك يكون بمساعدة الوقائع والاحداث والطبيعات المحيطة به وإلا لا يوجد تبرير غير هذا لمساعدة الأزمة.

وبعض الأزمات هي قرارات صادرة وفق نظام معين ويحسبها أهلها صحيحة في بادئ الامر لكن تقلب تدريجياً حتى تصل الى الذروة في تفاصيل الأزمات والى حد الخطورة في المواقف.

المطلب الثاني

السبب لغة واصطلاحاً

السبب لغة:

السبب في الأصل عند أهل اللغة يقال للحبل اذا يتوصل الى مكان عالٍ، ومن ذلك فقد استعيد المعنى للتوصل للأمور الأخرى وهذا ما ذهب اليه الفيومي بقوله: ((السبب هو الحبل وهو ما يتوصل به الى الاستعلاء ثم استعيد لكل شيء يتوصل به الى أمر من الأمور فقيل: هذا سبب هذا وهذا مسبب عن هذا))[٧].

وبذلك فان اللفظ يشتمل على كل شيء يتوصل به الى غيره أو يتوسل به الى شيء غيره وهذا الشيء تسبب عن ذاك، وجمعه أسباب ومن ذاك ما يقال لصاحب الحاجة إذا قضيت من آخر: إنّ هذا الآخر سبب القضاء، ومنه قوله تعالى ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾[٨] اي حرموا المودة والتواصل، والله عز وجل مسبب الاسباب، وأسباب السماء مراقبها قال تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾[٩] أي أبوابها[١٠].

فالناظر للفظة يرى دلالتها في الأصل على الحبل الذي يتوصل به الى جلب الماء لكن بالاستعارة توسع المعنى فصار استعمالاً لكل شيء آخر وبذلك يمكن ايجاد ذلك الشيء

السبب اصطلاحاً:

((هو كل أمر يتوصل به الى المقصود ويتوقف وجود المسبب عليه))[١١] فهو أمر يوصل الى غيره من الاشياء لكن من غير تأثير فيه[١٢].

إذن هو الوسيلة والعلة والداعي لذا عرفوه فقهياً أنه ((ما يكون طريقاً للوصول الى الحكم غير مؤثر فيه اي ما يترتب عليه الحكم مما لا يدرك العقل تأثيره ولا يكون بطبع المكلف))[١٣].

وبطبيعة الحال فلا تبتعد هذه التعريفات عما اوجده أهل اللغة من مفاهيم مكنونة لهذه

اللفظة بل يبدو أنَّ المصطلحين اعتمدوا على اللغويين في ارشادهم الى وضع هكذا تعريفات مما يقوي هذا الجانب لذا نجد أن التعريف الفقهي مشابه لما هو في اللغة لكن يختلف عنه بالتعبير لأن أهل الفقه يمتلكون الالفاظ الخاصة بهم ولا يرتضون غيرها فقالوا فيه: ((هو كل وصف ظاهر منضبط دل الدليل على كونه معرفاً لا ثبات حكم شرعي بحيث يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم ويمتنع وجود الحكم بدونه))[١٤].

وبالمحصلة فكل شيء يتوصل به الى غيره يمثل السبب ومنه قوله تعالى ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾[١٥] وينطبق هذا المعنى اكيداً في ما يوصل الى انبعاث الازمات وايقاع مثاراتها وجلب شبهاتها ووقوع مشاكلها وذلك بالأسباب المعلومة.

المبحث الاول

الأزمات (أسباب نشوءها، انواعها، خصائصها)

المطلب الأول

أسباب نشوء الازمات

إنّ مصطلح الازمة اصبح مصطلحا متداولاً في جميع المستويات في الكون حتى قيل: ((إنّه عالم الازمات عالم حي ومتفاعل وله اطواره وأسبابه))[١٦].

والأزمة أصبحت جزءاً لا يتجزأ من وقائع وأحداث الحياة البشرية لذا كان من المحتم أن تدرس أسبابها وطرائق نشوئها ووقوعها.

أسباب نشوء الازمات متعددة و لها جوانب محددة وأبعاد متجددة وأهمها[١٧]:

١- سوء الفهم.

٢- سوء الادراك.

٣- سوء التقدير والتقييم.

٤- الاداره العشوائية.

٥- الرغبة في الابتزاز.

٦- الياس في وقائع الحياة.

واليك التفصيل للنقاط اعلاه، وإن كانت القضية لا تنحصر في هذه النقاط بل هذا على سبيل التغليب لغيرها والاهتمام ومراقبة هذه الفروع لواقع الوجود.

١- سوء الفهم: والمقصود به عدم التقدير الصحيح والفهم الدقيق لكل معلومة ممكنة توصل المتتبع الى جذور الازمة، وعدم التقدير هذا يُعدُّ عاملاً رئيساً في وجود الازمات ونشوئها ويرجع وجود هذا الوهن الى امور هي:

أ- أن يوجد خطأ في استقبال المعلومات بسبب تداخلها او قلتها او نقص فيها[١٨] ومن ثَمَّ القصور في ادراك الازمة بشكلها الصحيح. وفي القران الكريم خير نموذج لعدم التقدير وعدم الاحاطة بالمعلوم قبل الولوج والاقدام في القول وان لم يكن تسرعاً وارتجالاً لكنه غير مدروس جيداً لعله عدم كمال جوانب المعلومة الواصلة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[١٩].

((فإن الحاح بعض الناس من جهة وعدم الاجابة على اسئلتهم من جهة اخرى قد يثير الشكوك والريب عند الاخرين بحيث يؤدي الامر الى مفاسد اكثر))[٢٠].

والمفسدة ازمة متولدة من مسائل كانت معلقة اجوبتها الى طريق اخر لكنها سئلت عن سوء فهم وخطأ في فهمها وادراكها واستقبالها.

ب- التسرع والارتجال في اصدار قرارات تفتقر الى الحقيقة وهذا ما يؤدي الى تقديم حلول واستنتاجات مغلوطة[٢١]؛ لهذا يتأثر وجود ونشوء الأزمات بتقديم قرارات مرتجلة سريعة تخلو من التتبع والتدبر والتيقن واعتماد آراء تفتقر الى التثبت والتعقل.

والقران الكريم بأساليب مخاطباته وخطاباته حثَّ كثيراً على تجنب هذه الدوائر وتركها. فقد أكد مراراً على التثبت في اصدار القرار فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[٢٢]، ((والفاسق المتصف بالفسوق....وقد وصفه هنا بالكاذب))[٢٣].

وفي الآية وجوب البحث عن عدالة من كان مجهول الحال في قبول الشهادة أو الرواية وفي النص اشارة الى أنَّ النبأ شياع في الفساق كأن الآية تقول: إنْ أتاكم فاسق بأي نبأ فتوقفوا فيه وتطلبوا الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا ذلك[٢٤]، يعني الابتعاد عن رجال في اصدار القرار والاجتهاد في جعله محمولا من الحقيقة الصادقة ولا تعوزه المصاديق والأدلة الناجعة الموثقة ومن ثَمَّ التأمين على الواقعة من الازمات.

والمفسرون يقولون بصريح العبارة: ((إنّ الثابت بالنص في خبر الفاسق هو التوقف لا الرد لأن الآية تقول: فاسق فتبينوا))[٢٥]، والنكتة في هذا الموقف هي عدم قبول قول الفاسق فلربما كان كذبا ويتولد بعد ذلك فعل يلحقه الندم واحتمال كونه مفضياً الى ما يضاد المصالح[٢٦].

لذا يكون مدار القضية عدم الارتجال بل التثبت والترسل في تجميع القرارات وبثها ليحصل على الحل غير المغلوط وينأى بعيداً عن واقع الازمات المجهول.

وهناك مثال آخر في قصة موسى والخضر عليهما السلام ما يؤيد هذه المعاني في هذا المستوى على سبيل وجود شخصين مع الحياه في اثبات أيهما اعلم.

فقال في القصة مثيراً الي تسرع أحداهما في اتخاذ قراره: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾[٢٧].

وقضية الآية فيها أن موسى عليه السلام غفل عن صورة العنوان وتلقى بدلها صوره اخرى وعنوان آخر أوجب اعتراضه عليها في الموارد هو الآية الكريمة ﴿إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ والذي تلقاه موسى عليه السلام من صورة القضية هو قوله ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ والذي نبأ به الخضر من التأويل هو قوله ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾[٢٨] ثم اجاب على اعتراض موسى بقوله ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾[٢٩] هذا مجمل الصورة والعنوان الجديدين مع الجواب[٣٠].

والناتج من هذا الكلام أنَّ الشيء يرجع الى صورته وعنوانه. لا التسرع في تعيين جديد وعنوان اخر وسورة أخرى له فتكون الواقعة أزمة حادة الازوم، وقد يقع السؤال التالي:

أليس هذا التصرف من موسى عليه السلام لا يشمله التسرع ولا الارتجال أو الاجتهاد الفردي بل هو صورة حية اطلقها موسى للحفاظ على اموال وارواح الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان هناك منكر فان وجدانه الانساني لم يدعه يسكت عن تصرفات الخضر في السفينة؟ فاين التسرع والارتجال في المسألة؟ واين وجود الازمة؟[٣١].

وفي الجواب يمكن القول: إنَّ هذا التصرف حتى وإنْ صدر من موسى فإنّه صدر من انسان مصاحبٍ لآخر في شغل ولا تعلم خاطرة ونية هذا الانسان بل الظاهر انه بتصرفه هذا يحتمل التسرع بعيداً عن العناوين الاخرى لما فعله سريعاً فوقع في أزمة متجددة بحسب سياق الآيات.

٢- سوء الإدراك: وهو راجع الى عدم التقصي الصحيح للمفهوم وعدم اتباع الذهن واشباعه اشباعاً يوصل الى التيقن من عرض القضية وملابساتها ومداخلاتها من بدئها حتى نفاذها فهو أمر منوط بالتعمق الدقيق في الجزئيات والمرور مثلاً بسلبياتها ومكنونات اضرارها ومفاصل وفواصل حركاتها وسكناتها، والقران الكريم يقدم بعضاً من هذه السلوكيات والشكليات المتداولة فقال: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ * وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾[٣٢].

وفي النص اشارة الى عدم ادراك رسالة الرسول وعدم ايصال الذهن بالمستوى الصحيح الى تعاليمه واحكامه ناظرين في القياس الى شكل ومظهر المرسل وما يفعل من ناحية الملبس والمسكن والمأكل والمشرب وكل هذه الاوصاف لا تغير في القضية شيئاً، وهناك نص قرآني يسترسل في ايضاح هذه الحكاية أيضاً فقد قال: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ. أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ. أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[٣٣].

وهذا على سبيل التعجب بتسلسل لطيف في بيان سوء ادراك وعدم التقصي الصحيح وسوء التدبر في القول ناهيك عن الفعل، ويتعمق النص بالكشف والتعجب ويبين كذب القوم في دعواهم فلم يجئهم شيء سوى ما أتى آبائهم من قبلهم كي يقولوا به وهم يعرفون

رسولهم حق معرفته ولم ينكروه ولم يشاهدوا عليه اثار عدم المجيء بغير الحق فلماذا يكرهون الحق فيه ؟ كل ذلك سببه عدم الإدراك والوعي السليمين وأما قوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ هو تعطيل الفكر في مضمون دعوة النبي ولو ملياً ولا حجة لهم البتة في تبريراتهم المنطقية التي جلبت لهم الأزمات والظروف شاهدة.

٣- سوء التقدير والتقييم: وهذا السبب يعد من اكثر اسباب حدوث الأزمة وفي مختلف المجالات وبالخصوص المجالات العسكرية، إذ ينشأ سوء التقدير الازموي من خلال جانبين اساسيين هما:

أ- المغالاة في تقدير القوة الذاتية والثقة الزائدة الى حد الأفراط.

ب- سوء تقدير قوة الطرف الآخر أو الاستخفاف به والتقليل من شأنه ضناً ان خصمه على مأمن منه ولن يصله مكروه(٣٤).

والقرآن الكريم يضرب الأمثال في هذا الجانب كي يتسلح ويتأهب المؤمنون فقد جاء في قصة عاد: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾(٣٥).

وهذا الخطاب الموجه لفئة من الناس غالت كثيراً في تقدير شدة قوتها ومراسها لكن جاءهم الجواب الفوري بأن هناك من هو أعلى وأشد وأقوى من كل أحد ((وهو اعتراض منهم وقع في البين لتقرير السبب الداعي لهم الى الاستكباد))(٣٦).

فقوله تعالى: ((فاستكبروا أي تعظموا في الأرض التي لا ينبغي التعظيم فيها على أهلها بغير الحق أي بغير استحقاق التعظيم)) (٣٧).

وهذا التعظيم سانده وايده ادعاؤهم المزعوم بأنَّ لا أشد منهم قوة وذلك باستفهام انكاري أدى الى وقوعهم في أزمة شديدة نتيجة عدم معرفتهم بان هناك من هو اشد منهم قوة وقدرة وعظمة مما جرَّهم الى الجحود بالآيات الربانية والمغالاة في تقدير قواهم الذاتية التي اوصلتهم الى هذه الحال من التعسف والهبوط.

وظنهم بأنَّ اجسامهم واحوالهم وعظم خلقهم وبلوغ قواهم مبلغاً عالياً تصنع منهم

القدرة العالية والعظمة فيستسيغوا الاستيلاء على الأرض بغير الحق.

٤- الادارة العشوائية: الملحظ هو عدم الاستناد الى المعرفة الدقيقة في التعامل مع وجود الازمة، فالباحثون يعتقدون أن الإدارة لمختلف الازمات يجب ان تقارن بمراحل متعاقبة أولها مرحلة الضعف ثم تليها مرحلة التلاشي والاندثار شأنها في ذلك شأن الكائن الحي ومراحل وجوده(٣٨).

ومادام كون هذا التقسيم ينبغي أن يكون هناك تناسق جيد بين الإدارة والمرحلة فهي متباينة في قوتها في تلك الأدوار ومن دون هذا التتبع تكون العشوائية لها السيطرة في إدارة الأزمات التي تكون حينها ليست مثمرة نتيجة الخلط واللبس، ومن ثُمَّ تنشيط وانجاح الازمة وايقاظها من اخمادها ما يكون سبباً كامناً في خبايا مراحل الازمة يؤدي الى هيجانها بشدة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٣٩)، أيّ لا تخالطوا الحق وتجعلوه ملتبسا مشتبهاً بالباطل فتكون الوجهة الصحيحة مشبهة بالوجهة الخاطئة وإنْ كان في الآية وجود استعارة لطيفة والمراد بها لا تخلطوا الحق بالباطل فتعمى مسالكه وتشكل معارفه وذلك مأخوذ من الامر الملتبس وهو المختلط المشتبه(٤٠).

٥- الرغبة في الابتزاز: لا ريب أنَّ الفرد مجبول على التوسع وحب الكمال وإن كان كمالاً انياً عملياً لا علمياً بل متسرعاً ممزوجاً بعبارة - كيفما كان - بإهمال حقائق متعلقة بالآخرين كالعلم والفهم والفطنة والمكافحة للوصول الى النجاح والاجتهاد في تقصي كل ما هو صحيح وعبور المحن والمهاوي وغير ذلك مما له الاثر في حمل شيء عند بعضهم يكون سبباً في الإكراه والابتزاز والتسلح ببعض الاحقاد والمحن التي من شأنها ان تصنع ازمات حادة وناشطة جداً في مجالاتها، وهذه الاوصاف وإن كانت نابعة من خفايا النفوس وبواطن الشخوص مما لا أمل في انجاح طردها الا بالتعامل الذاتي لنفس الشخوص، لكن يبقى بصيص الأمل في وجود هذا السلاح بوجه الازمات بمعونة الارادة الالهية الفريدة قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(٤١) والنصوص القرآنية تمثل ذلك افضل تمثيل لذلك فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا

فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤٢] وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾[٤٣] وكل الأمور واضحة في النصوص فالهدى يعاكسه الابتزاز والاكراه والرغبة في هاتين القضيتين.

٦- الياس في وقائع الحياة:

التذمر والتنمر والانخراط في طرق اليأس وفقدان الآمال في مختلف الوقائع في الحياة والتشكيك في انجاح كل حدث وتعقبه وتخطيه واتحاد الخوف معها كل تلك عوامل كفيلة بإيجاد الازمات وتقويمها ونجاحها وتغرسها وتغطرسها إذ أنَّ مصادر قوتها موجودة وإن لم تلحظ ظاهراً وهذا اليأس المذموم سلاح فتاك في انهدام أركان الحياة وتصنيع الازمات والقران الكريم يمنع من ذلك منعاً حاداً قال: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[٤٤].

وهناك اسباب اخرى لنشوء الازمات يذكرها الباحثون لا داعي للدخول في تفصيلاتها لأنها أقل حدةً وذلك من امثال وجود الشائعات بكثرة وعرض القوة في المواطن والاخطاء البشرية وتعارض المصالح والاهداف المرسوم لها وغيرها[٤٥].

المطلب الثاني

أنواع الازمات

إن تصنيف الازمات الى أنواع يستند الى طبيعة الازمة وأثرها وسبب نشوئها وهذه الأمور هي المعايير في التقسيم، فالباحثون قسموا الأزمات على أنواع وهي:

١- الازمة العسكرية، حيث دل القران الكريم على هذا القسم بنصوص منها قوله تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[٤٦]، والابتلاء في الأصل لظهور ما عند القادر من خير أو شر...فالخوف هو انزعاج النفس لما يتوقع من الضرر والجوع والفقر ونقص الأموال والانفس بالجهاد، والجوع من المجاعة التي هي عام فيه جوع، والنقص الخسران في الحظ[٤٧].

فالخوف في نظر العلماء نظر هو الابتلاء الامني حيث يفقد فيها الأمن مما يشكل أزمة عسكرية...ومسائل الآية كلها مظاهر اختبار إلهي عام و بمظاهره المختلفة..... ولا يتحقق

الانتصار في هذه الاختبارات التي هي أزمات الا بالثبات والمقاومة حيث دلت الآية على ذلك بقولها: وبشر الصابرين[٤٨].

ودلالات الآية في تفاصيلها على الظرف المأزوم عسكرياً وأمنياً وباقي انواع الازمات.

واللافت للنظر أن الآية استعرضت الفروق بين الابتلاءات المختلفة نظير الخوف والجوع الذين سلطهما الله تعالى عقوبة على بعض الامم.

قال تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[٤٩] ولم تأت الآية بقضية الأموال[٥٠]، ذلك أنَّ الأزمة الأمنية الحقيقة فيهما.

٢- الأزمة الاقتصادية: والنص القرآني المتقدم يشير ايضا الى هذا النوع من الازمات فقوله تعالى: ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ ونقص الاموال والثمرات والجوع ونقص الانفس تنبئ عن وجود الازمة الاقتصادية لأن المال والاقتصاد قوام كل شيء [٥١].

وأما من تجاوز وعبر هذه المحنة بعد ان وقعت وبان تأثيرها فإنَّ خير مثال لذلك هو ظرف سنوات أهل مصر العجاف في زمن النبي يوسف عليه السلام وكيف تمت السيطرة على سنوات القحط الشديد بدراسة ملابسات الازمة وظروفها وما يحيط بها وظروف أهل ذلك المكان فتحصل النجاح التام في كيفية ادارتها بحنكة ودراية.

٣- الازمة السياسية: وهي عبارة عن تسلط الكافرين على المؤنفين او الخائنين على أهل الصدق والذهن والسماحة، وهذا متيقن الحدوث في تعاقب الاجيال ولا ينكره ناكر.

٤- الازمة الفكرية (الثقافية) وخير مثال لذلك نجاح النبي سليمان عليه السلام في ادارة تلك الازمة مع ملكة سبأ بلقيس وهي ازمة فكر وثقافة [٥٢].

٥- الازمة الاخلاقية: وخير مثال لذلك ما وقع في قصة النبي يوسف عليه السلام وزوجة عزيز مصر (زليخا) وقضية الاتهام المزعوم التي تجاوزها يوسف عليه السلام بصبره وثباته وحنكته واقدامه وصفاء سريرته ويبدو ان هذا الاسم جار تنزلا والا لا يمكن ان

تضاف الازمة بهذا الوصف الى طرفيها فلا نقول ان يوسف عليه السلام لديه ازمة اخلاقية وهكذا، بل هو اسم عام تنزل بتسمية الازمة به لمناسبة واضحة.

٦- الازمة الصحية: قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (٥٣).

والاسراف سبب الامراض ((فكل شيء له سبب والمرض له سبب، واللازم ان يعالج السبب حتى يزول المسبب ولذا نشأت ازمة الامراض)) (٥٤)، وقد قيل: ان الله تعالى قد جمع الطب كله في الآية اعلاه (٥٥).

٧- ازمة القضاء: وقد نشأت هذه الازمة من ترك قوله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٥٦). (٥٧).

والمفهوم ان النص فيه ان الحكم لا يختلف ولا يفترق عن الحق ابدا بل يكون به وفيه ويضده الحكم بالهوى واتباعه الذي يجر الى الاضلال، وداود عليه السلام موصى بأن يحكم بالعدل وهذا لا يتمكن منه الا بعلم الواجب وعلم بالواقع وقدرة على تنفيذ الحق (٥٨).

٨- ازمة البطالة: وهي بترك قوله تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (٥٩). وبقية النصوص المرتبطة بالتجارة والبيع وغيرها فحصلت ازمة البطالة (٦٠).

والآية المذكورة من سورة التوبة وان كان الخطاب فيها (كما يعتقده) المفسرون موجه الى المنافقين وهو تهديد ((أي اعلموا ما ترون من الاعمال واستمروا على باطلكم فلا تحسبوا ان ذلك يخفى)) (٦١).

فلابد ان يتضح العمل ويتبين وذلك هو قول الاية في ذيلها ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ...﴾ ولا تخفى دلالة الآية على وجود ازمة البطالة بشدة نتيجة احتقار الاعمال لحساب جهة معينة من الناس.

٩- أزمة الفقر: وهذه كسابقتها ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (٦٢).

وقوله تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾[٦٣]. فما اخذ من اموال الاعداء بل ما تحصل من الاموال العامة من غير قتال لا يكون بتداول الاغنياء دون الفقراء[٦٤]. فموضوع الآية حق من حقوق الاموال اذا ما وضعت بعدل في مستحقيها نشأت ازمة الفقر.

المطلب الثالث

خصائص الازمات

تتسم الازمات بخصائص ينبغي ان يتعرف عليها الباحثون والقارئون كي تسهل عملية التعامل معها بصورة صحيحة وهي[٦٥].

١- تتسم بالشكوك في القرارات المطروحة.

٢- يصعب فيها التحكم في الاحداث.

٣- تسود فيها ظروف عدم التأكسد ونقص المعلومات.. وعدم وضوح الرؤية.

٤- ضغط الوقت والحاجة الى اتخاذ قرارات صائبة وسريعة مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود الوقت لإصلاح هذا الخطأ.

٥- التهديد الشديد للمصالح والاهداف مثل انهيار الكيان الاداري .

٦- المفاجئة والسرعة التي تحدث بها.

٧- التداخل والتعدد في الاسباب والعوامل والعناصر والقوى المؤيدة والمعارضة والمهمة وغير المهمة واتساع جبهة المواجهة.

٨- سيادة حالة من الخوف والهلع قد تصل الى احد الرعب وتقييد الفكر وهذه النقاط المتضمنة خصائص وسمات الازمات بمختلف انواعها خاضعة للتدبر والتعقل الاسترشاد والبحث بتمعن كي تدرك خطورتها وسطوتها من خلال استعراض بعض الخصائص وبالتالي يمكن الرجوع بها القهقرى.

المبحث الثاني

إدارة الأزمات والعلاجات المتوائمة بأسلوب إداري سليم

المطلب الأول

إدارة الأزمات (الكيفية والوسائل)

الأزمة مشكلة تقع في الأوساط المجتمعية شأنها شأن غيرها من المشاكل تنتظر الحلول بإدارة قويمة تصل الى شاطئ السلامة.

والمقصود بالإدارة ((كيفية التغلب على الأزمة باستخدام الأسلوب الإداري العلمي من أجل تلافي سلبياتها ما أمكن وتعظيم الإيجابيات))[٦٦].

وتدار الازمة بكيفيات تكون اما معقدة شيئا او بطيئة الى حد عدم احتياجها للمؤنة الكثيرة وذلك بالتعامل مع جذور الازمة ودراسة اسبابها جيدا من اجل تجنب حدوثها لاحقا، وقد عرّفوا الإدارة ايضا بانها ((التخطيط لما قد لا يحدث))[٦٧].

ويجب توافر عناصر ومواد أولية لازمة للإدارة الصحيحة من أمثال الأفراد والعقول المهيئين جيداً للإدارة والكفاءات المدربين برصانة كي يواجهوا الأزمات وذلك بمنهج علمي رصين، ولهذه الإدارة السليمة مراحل يجب اتباعها واحدةً واحدة وبصورة تسلسلية وهي:

أ- المرحلة التحذيرية، أي كشف ارسال الازمة قبل وقوعها سلسلة من الإشارات التحذيرية والانذارات المبكرة حيث تنبأ بقرب وقوع الازمة[٦٨].

ب- مرحلة النشوء: (الاستعداد والوقاية) وهذا ما يتطلبه الواقع من افراد المجتمع التهيؤ والمتابعة والكياسة والفطنة كي لا تقع الازمة وهذه الأمور لا تتحقق من دون الاستعداد الكافي وان كان هناك استعداد فطري الى حد ما عند الفرد لصد ومنع هذه المشكلات الا أنه لا يفي بالغرض المطلوب من دون معونة ما ذكر من امور.

جـ- مرحلة انفجار الازمة (احتواء الضرر) وهذه المرحلة تتلخص في اعداد وسائل للحد من الاضرار ومنعها من الانتشار لتشمل الاجزاء الاخرى التي لم تتأثر بعد في المجتمع[٦٩].

د- مرحلة انحسار الازمة، وتأتي معرفة خسائر الازمة وتقسيمها وإعادة الأمور إلى

طبيعتها ويجب ان تتكاتف الجهود في مواجهه الخطر[٧٠].

هـ - التعلم، ونعني به اعادة التقييم لتحسين ما تم انجازه في الماضي[٧١] والمعنى تذكر الحالة الاليمة الماضية والجد في تجنبها دائماً بالتكيف مع الاوضاع بشيء من الاقدام ومحاولة التجديد في منهج الادارة ولو وضعاً.

المطلب الثاني

العلاجات بأسلوب علمي سليم

العلاجات بطبيعتها لا تنفك عن الإدارة الصحيحة بل هي مواد اولية لازمة بيد المشتغل بالإدارة وتكون بالآتي:

١- وتكون هذه العلاجات بأمور وهي الرجوع الى الخالق عز وجل في كل أمر ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٧٢].

فإن أشقى مرحلة يمر بها الانسان هي المرحلة التي يكون فيها الشخص خائفاً بنفسه في حياته ما يولد له ازمة نفسية يستصعب علاجها ((فليس هناك اصعب واقسى من أن يضيق الانسان بنفسه فهي اصعب مستويات الازمه النفسية)) [٧٣].

٢- عدم الانهيار والاستسلام واليقين بفرج الله تعالى، وهذا يشكل العامل النفسي الذي هو الأخطر في مواجهة الأزمات [٧٤].

والقرآن الكريم يضرب مثلاً في ترويض النفوس على هذا المبدأ وتجنب الاهتزازات والشكوك ووجود الوهم والظن فقال تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾[٧٥].

فقد وصل الأمر بالقوم الى الاستغفار والاستغاثة السريعة حتى قال الرسول ﷺ ومن معه: متى نصر الله؟ وبالطبع ليس هذا على سبيل التشكيك في نصرته تعالى لهم أو إبعاده عنهم! بل هو جهد الإيمان والبقاء عليه بالثبات قدر الإمكان بعد أن زلزلوا ((أي أزعجوا واضطربوا وإنما اضطرب نظام معيشتهم... حتى وصل الأمر بهم الى غاية يقول عندها

الرسول والذين معه: متى نصر الله))[٧٦].

وهذا الأمر ضرب من العموم ودليل ذلك وجود آل العهدية فكأن كل رسول لأمة سبقت يقول ذلك باستغراق للجميع[٧٧].

مما يؤيد وجود الأزمة في مختلف الأزمان والأحيان حتى أن القوم الذين مع الرسول ((بلغ ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك ومعناه طلب الصبر وتمنيه واستطالة زمان الشدة))[٧٨] أي الأزمة. لكنهم أجيبوا بكلمة ((إلا أن نصر الله قريب)) [٧٩].

٣- اتباع المنهج العلمي الرصين والصحيح والتدبر والتأمل في ايجاد الحلول.

وهذا يعني: أن كل مرحلة من مراحل مواجهة الأزمة تقود الى المرحلة التالية حتى يتم الخروج منها. فمن الأمل واليقين برحمة الله تعالى الى التوبة الى التأمل وايجاد والحلول[٨٠].

والمنهج السليم يتمثل بخطوات أهمها:

أ- قراءة التاريخ.

ب- القراءة العلمية والموضوعية للأزمة.

جـ- اعداد العلاج الجيد.

د- السؤال من أهل الخبرة والاختصاص.

هـ- اللجوء الى الله سبحانه.

ولو كانت هناك حلول لكنها تفتقر لواحدة أو أكثر من هذه النقاط فقد لا تكون مثمرة جيداً في حل الأزمة أو قد تحل الأزمة لكنها تضع حلاً مؤقتاً، وسرعان ما تنهض الأزمة من جديد كما حصل مع أصحاب الرسول ﷺ في معركة أحد وخسرانهم الحرب أول مرة وذلك للنظرة غير الكاملة لجوانب الأزمة.

وكل هذا يتمثل في أمر موضوع لغاية هي اجتثاث الأزمة من قواعدها والاجتهاد في محو كل أثر لها والسعي في رفع معنويات من كانوا ضحية للأزمة وتأثرت حياتهم بها بشكل من الإشكال. والتعامل مع مفتعلي الأزمات على وفق أساليب القرآن الكريم مثل أسلوب الترهيب فإن لم يجد فالترغيب فإن لم يجد فالتحضيض فإن لم يجد فأسلوب التهييج والهاب

مشاعر المحروم بفعل الأزمة والتصدي بحزم لكل شائعة شائكة شائنة وذلك ممزوج بحسن الظن بنفوس المحترمين من الناس.

مضافاً الى أمر مهم جداً وهو لابد من فتح المجال لأهل الاختصاص في تسنم الأمور وادارتها وعدم مقاطعتهم بوجه من الوجوه لأنهم أولو الأمر فيه.

الخاتمة:

بعد أن جال البحث جولة علمية وإن كانت متواضعة في مفهوم حيوي خطير يشير الى موضوع من مواضيع الحياة ذات الصلة بوقائع زمنية متعاقبة أو متناوبة وهو موضوع وجود الأزمات سواء المتكررة أم المنفردة. فقد ظهرت بعض الأمور التي أثارها البحث من خلال سفرته وهي:

أولاً: لا يمكن أن تأتي حقبة ولا أزمات لها تلاحقها لأنها تتولد من مشاكل أكيدة الوقوع ملازمة لوجود تلك الحقبة وهذه فلسفة الأزمات ولكن تفاوت مستويات خطورتها وقوتها يجعل بعضها شفافاً وباهتاً بحيث لا يحسب لها أثر، ولو دقق فيها لوجد أنها كائنة وبحاجة الى حدٍ ورد.

ثانياً: قد تجر أزمة واحدة الى أزمات عدة إذا لم تعالج جيداً وبصورة منهجية علمية وموضوعية لأن الأزمات ولّادة ونامية غاية الأمر تطعيمها وتحفيزها وذلك بالإهمال أو الترك أو علاجها بغير الناجح الذي يثيرها بدلاً من أن يمحوها.

ثالثاً: تفاقمت حدة الأزمات وتكاثرت أنواعها واشكالها في العصور المتأخرة حتى صار لها عدٌ وتعداد في المجال الحياتي سواء الاجتماعي أم غيره، وما ذلك إلّا لوجود ما يغذي هذه الأنواع ويجعل منها ساحة واسعة لحطِّ رحالها، فأزمة البطالة أزمة مصنوعة بفعل فاعل، وأزمة السكن والأزمة السياسية وأزمة الزواج كذلك وغيرها. وأما الأزمات الاعتيادية فترجع أسباب تكثرها الى قصور التعامل معها ومعالجة آثارها بصورة صحيحة ومن ثَمَّ انتقالها الى مرحلة العنفوان والانفجار.

رابعاً: يجب عدم اليأس وعدم التغافل بحجة الانفلات والخروج عن السيطرة بل لكل أزمة في أية مرحلة تعامل خاص وعلاج مناسب فلا يعني ذلك السماح

للأزمات باستنصار بعضها أو استنهاض الأوضاع الكامنة وهيجان الاسباب النائمة وبالتالي نعيش الندم المستمر الذي لا يجدي معه التأسف والتأفف.

خامساً: سد الأبواب بوجه الأزمات خير سلاح بوجهها بل يمثل أقل جهداً وأزهد كلفة وأجمل علاج وألطف بالتعامل وأحسن ناتج وأسرع وصول، ولعل السبب في كل تلك الاوصاف هو كفاية المؤنة قبل الحدوث والتعامل لأن التعامل قد يقصر عن ذلك بطبيعة قيام الأزمة لكن لا تعامل قبل قيامها بل هناك ما يتعامل مع الظرف الذي ستضربه الأزمة بقوائمها وهو أسهل من التعامل مع الأزمة نفسها وغاية ما في المسألة تحصين ذلك الظرف وتسليحه بسلاح فتاك يّعد به عنفوانها وبمختلف وسائل التحصين وحسب نوع الظرف وطبيعة ملائمة الأزمة له.

سادساً: القرآن الكريم في غالب نصوصه التي ذكرت الأزمات وتعرضت لها نرى أنه لا يترك الحلول أبداً بعد عرضه بل يقرنها بما ينتصر عليها ويتفوق آنياً أو بعدياً سواء كانت على شكل قصص قرآني أم وقائع أو ظروف حرب أو معيشة أو حدث تاريخي أو عرض قضية ما ذات صلة بالمجتمع وحياته أو حتى في القضايا والاحكام.

هوامش البحث

(١) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج١، ص٧٧.
(٢) ينظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣)، الصحاح في اللغة، ج١، ص١٢.
(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ج٢، ص١٧.
(٤) ينظر: ابراهيم مصطفى وآخرون / المعجم الوسيط، ج١، ص٣٥.
وغالباً ما يكثر تم من هذه الازمات في الوقت الحاضر كالأزمة السياسية التي تمر بها البلدان والدول والازمة الاقتصادية كذلك والازمة المالية ووجود هذه الازمات ليست وليدة حال بالدرجة الاساس بل متأتية من افتعال واعتبار اشخاص معينين إما إنهم لم يفهموا الظرف جيداً أو أنهم تقصدوا افتعالها .
(٥) فهد أحمد المشعلان، إدارة الازمات: الاسس والمراحل والاليات، ص٢٦.
(٦) الجديلي، ربحي عبد القادر، إدارة الازمات في إطار نظري، رسالة ماجستير، ص١٣.
(٧) الفيومي، المصباح المنير، ج٤، ص١٢٣.
(٨) سورة البقرة / آية ١٦٦.

(٩) سورة غافر / آية ٣٦-٣٧.
(١٠) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٥٥، سبب.
(١١) الجرجاني، علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، ص٩٦.
(١٢) ينظر: محمد رواقلجي، معجم لغة الفقهاء، ص٢٣٩.
(١٣) د. احمد فتح الله، معجم الفاظ الفقه الجعفري، ج١، ص٢٢٤.
(١٤) الشهيد الأول، ابو عبد الله محمد بن مكي العاملي (ت٧٨٦هـ)، القواعد والفوائد، ص٣٩.
(١٥) سورة الكهف / آية ٨٤-٨٥.
(١٦) د.صبحي رشيد اليازجي، إدارة الأزمات من وحي القرآن، المقدمة .
(١٧) ينظر: المصدر نفسه، ص٦.
(١٨) ينظر: محمد بولقصاع، منهج القرآن في إدارة الأزمات، جامعة أبي بكر، ص٢٨.
(١٩) سورة المائدة / آية ١٠١.
(٢٠) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٤، ص١٦٢.
(٢١) ينظر: محمد بولقصاع، منهج القرآن في إدارة الأزمات، جامعة أبي بكر، ص٢٩.
(٢٢) سورة الحجرات: آية ٦.
(٢٣) ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور المالكي (ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، ج١٤، ص١٢.
(٢٤) ينظر الزمخشري، أبو القاسم محمود عمر بن أحمد (ت٥٣٨هـ)، الكشاف، ج٦، ص٣٧١.
(٢٥) الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن،ج١٣، ص٣٤٣.
(٢٦) ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الحسن (ت٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، ج٨، ص١٧٨.
(٢٧) سورة الكهف، آية ٧١.
(٢٨) سورة الكهف، الآية ٧٩.
(٢٩) سورة الكهف، الآية ٨٢.
(٣٠) ينظر الطباطبائي، محمد حسين (ت١٢٠٠هـ)، الميزان في تفسير القرآن، ج٣، ص١٥.
(٣١) ينظر الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل، ج٩، ص٣٢٠.
(٣٢) سورة المؤمنون، آية ٣٣-٣٤.
(٣٣) سورة المؤمنون، الآيات ٦٨-٧٠.
(٣٤) ينظر: محمد بولقصاع، منهج القرآن في إدارة الأزمات، ص٣٠.
(٣٥) سورة فصلت، آية ١٥.
(٣٦) الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٣، ص٣٨١.
(٣٧) الآلوسي، روح المعاني، ج١٨، ص١٧٧.

(٣٨) ينظر: محمد بولقصاع، منهج القرآن في إدارة الأزمات، ص٤١.
(٣٩)سورة البقرة: آية ٤٢.
(٤٠) ينظر: شرف الدين، جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية (خصائص السور)، ج١، ص٢٨٣.
(٤١) سورة البقرة، آية ٨٣.
(٤٢) سورة المائدة، آية ١٠٥.
(٤٣) سورة البقرة، الآية ١٧٥.
(٤٤) سورة يوسف، الآية ٨٧.
(٤٥) ينظر: محمد بولصقاع، فهم القران في ادارة الأزمات، ص٦.
(٤٦) سورة البقرة، آية ١٥٥.
(٤٧) ينظر: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القران، ج٢، ص٣٧.
(٤٨) ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل، ج١، ص٤٤٠.
(٤٩) سورة النحل، اية ١١٢
(٥٠) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: ٢: ص٤٨
(٥١) ينظر: محمد بولقصاع، نهج القران في ادارة الازمات، ص٥٠ .
(٥٢) ينظر: اليازجي، ادارة الازمة من وهي القران،ص٣٣٠.
(٥٣) سورة الاعراف، من الآية ٣١ .
(٥٤) اليازجي، ادارة الازمة من وهي القران، ص٣٣٠.
(٥٥) ينظر السمر قندي، نصر بن محمد ابو الليث (ت ٣٧٥)، تفسير بحر العلوم، ج ٢: ص١٠٧.
(٥٦) سورة ص: من الآية ٢٦ .
(٥٧) ينظر اليازجي، ادارة الازمة من وهي القران، ص٣٢٦ .
(٥٨) ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ج١:ص٧١١.
(٥٩) سورة التوبة، اية ١٥ .
(٦٠) ينظر: اليازجي، ادارة الازمة من وهي القران، ص٣٢٩
(٦١) السعدي، تفسير السعدي، ج١: ص٣٥١.
(٦٢) سورة الحشر، اية ٧ .
(٦٣) سورة الانفال، من الاية ٤١ .
(٦٤) ينظر الطبري، محمد بن جرير بن غالب الاملي (ت٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القران، ج٢٣: ص٢٧٦.
(٦٥) ينظر: اليازجي، ادارة الازمة من وهي القران، ص٣٢٥.

وبطبيعة الحال فان هذه الخصائص قد حصل عليها المتتبعون من خلال استقراء الازمات وانواعها ووقائع ثبوتها فدرسوا ما فيها وما يحيط بها وظهروا بنتائج تمثل الجامع بينها .

(٦٦) رشيد اليازجي: ادارة الازمة من وهي القران، ص٣٣١.
(٦٧) عبد الرحمن توفيق، إدارة الازمات . بهامش اليازجي، إدارة الازمات من وحي القران، ص٣٣١.
(٦٨) ينظر: رشيد اليازجي، ادارة الازمة من وهي القران، ص٣٣١.
(٦٩) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٣٢.
(٧٠) المصدر نفسه .
(٧١) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٣٢.
(٧٢) سورة التوبة، آية ١١٨.
(٧٣) اليازجي، إدارة الأزمة من وحي القرآن، ص١٣.
(٧٤) ينظر: المصدر نفسه، ص١٢.
(٧٥) سورة البقرة، آية ٢١٤.
(٧٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢، ص٢٥٦.
(٧٧) ينظر: ابن عاشور، المصدر السابق، ص٢٥٧.
(٧٨) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص١٨٨.
(٧٩) سورة البقرة، الآية ٢١٤.
(٨٠) ينظر: اليازجي، إدارة الأزمة من وحي القرآن، ص١٣.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١- ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية.د.ت.
٢- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٣- بولقصاع، محمد بولقصاع، منهج القرآن في إدارة الأزمات، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاسلامية.
٤- الجديلي، ربحي عبد القادر الجديلي، ادارة الأزمات في إطار نظري، رسالة ماجستير.
٥- الجرجاني، علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١: ٢٠١٠م.
٦- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد العطار، دار الكتاب العربي، د.ت.

٧- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الحسن التيمي (ت٦٠٦هـ)، مفاتح الغيب (التفسير الكبير)، نشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٥م.
٨- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان. د.ت.
٩- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة، ط١: ٢٠٠٠م.
١٠- السمرقندي، نصر الله بن محمد، أبو الليث (ت٣٧٥هـ)، تفسير بحر العلوم، المكتبة الإلكترونية.
١١- شرف الدين، جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية (خصائص السور)، نشر: دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
١٢- الشعلان، فهد أحمد الشعلان، إدارة الازمات، الأسس والمراحل والآليات، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠٠٢م.
١٣- الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، نشر: مؤسسة الاعلمي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
١٤- الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٠هـ)، الميزان في تفسير القرآن، تصحيح: حسين الأعلمي، نشر: مؤسسة الاعلمي، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
١٥- الطبري، محمد بن جرير بن غالب الآملي (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
١٦- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، موقع الجامعة الاسلامية.
١٧- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور المالكي (ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، نشر: مؤسسة التاريخ، بيروت - لبنان.
١٨- العاملي، الشهيد الأول، محمد بن مكي (ت٧٨٦هـ) القواعد والفوائد.د.ت.
١٩- فتح الله، احمد فتح الله، معجم الفاظ الفقه الجعفري، المكتبة الإلكترونية.
٢٠- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة الإلكترونية.
٢١- قلعجي، محمد رواقلعجي، معجم لغة الفقهاء. المكتبة الإلكترونية.
٢٢- ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٦٨م.
٢٣- اليازجي، صبحي رشيد، إدارة الأزمات من حي القران، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، مجلة الجامعة الاسلامية، مجلد ١٩، العدد الثاني، ٢٠١١م.